

اقتضاء العلم العمل

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله هذا الامر نقدم له بذكر بعض الاثار الثابتة عن الصحابة ومن خلال هذا التقديم يطلب منكم ان تجدوا جاماً مشتركاً بينها. هذا المشترك هذا الجامع هو عنوان لقائنا اليوم - 00:00:01

اول اثر رواه اهل التفسير ماذكره عن عبد الله ابن ابي مليكة قال غدوت الى ابن عباس رضي الله عنه فقال اني سهرت الى الصباح فقلت له ما اسهرك فقالوا رأيت كوكباً ذا ذنب - 00:00:31

فخشيت ان يكون الدخان قد طرق اي دخان يقصد يا اخوان يقصد الدخان المذكور في قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اما الاثر الثاني فهو عن سيد من سادات هذه الامة في العلم والعمل والزهد والجهاد - 00:01:04

عبدالله بن الزبير رضي الله عنه عبدالله بن الزبير اسهرته اية وهي قول الله تعالى وما يؤمنون اكثراً بهم بالله الا وهم مشركون حتى اصبح فارسل الى حبر الامة ابن عباس - 00:01:36

فأسأله عنها ماذا يريد ان يطمئن هل هو داخل في هذه الآية خشي على نفسه ان يكون مشاركاً مع ايمانه الظاهر واما الاثر الثالث فهو في الصحيحين في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه - 00:02:01

لما نزل قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامان وهم مهتدون شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جداً وقالوا اينا لم يظلم نفسه - 00:02:33

لماذا شق عليهم رأوا ان بظلمهم بانفسهم عن طريق المعاصي التي لا يسلم منها احد سيفوتهم الامان والهداية المذكوران في الآية فشق ذلك عليهم حتى بين لهم النبي عليه الصلاة والسلام المراد - 00:02:58

وفي الصحيح عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه لما سمع قول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قال كاد قلبي ان يطير وكان ذلك اول ما وقر اليه قلبي. وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:03:26

ان الصحابة لما نزلت عليهم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشتد عليهم ذلك جداً واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرکوا على الركب - 00:03:50

برکوا على اي شيء يا اخوان لم يجلسوك جلوسنا هذا وانما برکوا على الركب لشدة خوفهم واسفاقهم. وقالوا اي رسول الله كلفنا من العمل ما لا نطيق وانتم مطالبون ان تبحثوا عن بقية الحديث - 00:04:16

في الصحيح ان ابن عمر رضي الله عنه قال له النبي عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل قال نافع نافع مولى ابن عمر قال فكان عبد الله لا ينام بعد ذلك من الليل الا قليلاً - 00:04:39

هذه اثار يا اخوان. سردتها عليكم ما الجامع المشترك بينها الجامع رضي الله عنهم لم ينظروا الى العلم والوحى على انه معلومات تكتس في الذهان على انه اشياء - 00:05:04

تحفظ حفظاً مجرداً وانما كانوا ينظرون الى الوحي على انه باعث للامام على انه محرك للقلب. على انه وقود للخشية على انه رافع للهمة على انه شوط من السياط العظيمة التي يجحد بها القلب - 00:05:37

بوتارة ويحبب بها القلب تارة فتقود العبد الى ربه وهذا يا اخوان من اعظم الفوارق بيننا وبين الصحابة الان يا اخوان في هذا المجلس يوجد من الاخوة الذين يحفظون القرآن اكثر من الصحابة جميعهم - 00:06:04

الصحابة من ذكر انه كان يحفظ القرآن كاماً منهم ما ذكر الا ثمانية او عشرة وانما كان القرآن مفرقاً في جميعهم والان في

مجلسنا هذا يوجد عدد من حفظة القرآن اكثراً من الصحابة - 00:06:28

طيب ما الفرق بيننا وبينهم؟ لماذا نحن المقصود الأمة ليس المقصود طلبة العلم. نحن كامة غثاء وهم وهم ملك العالم في نصف قرن
هذا يا أخوان الفارق الجوهرى. العمل بالعلم. التفاعل مع الوحي - 00:06:49

التعامل مع القرآن على انه يخاطب كل واحد منهم. لا انه يخاطب غيرهم. لذلك حتى الآيات التي نزلت في الكفار كانوا يخشون ان ان
يصيبهم منها شيء هذه الآثار التي سردناها يا أخوان ليست حوادث فردية - 00:07:12

هذه الآثار كانت منهجاً. كانت تربية يسيرة عليها الصحابة. يقول عبدالله بن حبيبالمعروف أبي عبد الرحمن السلمي ان قوماً كانوا
يقرؤون القرآن كانوا يحدثوننا وهو يتكلم عن الصحابة لانه كان من التابعين. كانوا يحدثوننا انهم كانوا يأخذون - 00:07:36
عشر آيات فلا يتتجاوزون حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل. فتعلموا ان العمل جمعاً ذكر الخطيب البغدادي ان فتنى كان
يختلف الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. يسألها مسائل فتحده - 00:08:05

فقالت له ذات مرة يا ابن أخي او قالت يا ابن اختي اعملت بما حدثتك قال لا قالت كلمة تستكثر من حجج الله علينا وعليك هذا اصل
عظيم يا أخوان عند الصحابة. وعند السلف السلف بما كانوا يعرفون العلم - 00:08:35

هل يقولون العلم هو الادراك مثلاً كما يقول المناطق ام كما يقول الاصوليون ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكاً موافقاً او ادراكاً يقينياً
جازماً على ذلك. لا. يقولون العلم الخشية - 00:09:04

لذلك الله تبارك وتعالى الآية التي تردد في فضل العلم دائمًا قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ هذه الآية بما سبقت امن
هو قاتل ابناء الليل ساجداً وقائماً. يحذر الآخرة - 00:09:23

ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ هذا وصفهم النبي عليه الصلاة والسلام بين ان قدم العبد لن تزول
يوم حتى يسأل عن علمه ماذا عمل به. روى الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم والعمل بسند - 00:09:44

من طريق فيه تسعه اباء كل يروي عن الاخر عن علي رضي الله عنه قال هتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارحل علي رضي الله
عنه الذي يقول هذا الكلام ثبت عنه في البخاري - 00:10:07

انه سئل عن اذكار النوم هل تركها يوم صفين؟ من اشد الايام على علي كانت ايام لما اقتل مع معاوية رضي الله عنه واقتتل الصحابة
وحصلت بينهم مقتلاً كبيراً. فكان لا يترك - 00:10:26

اذكار النوم حتى يوم صفين. يا أخوان الإمام أحمد الإمام احمد يقول ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة لا عملت بها
حتى انه بلغه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه احتجم واعطى الحجام ديناراً. فاحتجم الإمام احمد - 00:10:45

واعطى الحجام ديناراً فيا أخوان هذه هي حقيقة العلم والشريعة جاءت محذرة اشد التحذير من خلاف ذلك الله تبارك وتعالى قال يا
ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا - 00:11:10

ما لا تفعلون الله تعالى يقول اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ من اول الثالثة الذين تسعر بهم النار من اخوان عالم يؤتى به يوم
القيمة سيسأل فيسأل لما تعلمت؟ فيقول تعلمت العلم واقرأت القرآن فيك يا رب؟ فيقال له كذبت وانما - 00:11:38

انت ليقال علم وقد قيل فيؤمر به فيكتبوا في جهنم. روى البخاري عن سمرة رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام كان كثيراً
ما يلتفت اليهم فيقول هل رأى احد منكم رؤياً؟ يعني مناماً - 00:12:09

ليقصه عليه فالتفت عليهم ذات ليلة وسألهم بما قص عليه احد شيئاً فقال اما اني رأيت رؤياً رأيت اتيين جاء الي فاخذا بضبوعي ثم
اقتاداني الى ارض. فرأى النبي عليه الصلاة والسلام هناك عدة - 00:12:28

فكان مما رأى رجلاً مستلقاً على قفاه ورجل قائماً على رأسه بفهر والفهر هو الحجر ماء الكف. فكان القائم يشد رأس المستلقى
بالفهر حتى يحطمه فالنبي عليه الصلاة والسلام لما سأله الملكين عن ذلك من هذا يا أخوان - 00:12:50

رجل اتاه الله القرآن. فنام عنه ليه ولم يعلم به في نهاره النبي عليه الصلاة والسلام ذكر انه يؤتى بالعالم يوم القيمة فيلقى في جهنم
تندلق بها اقطابه امعاؤه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى - 00:13:17

فيجتمع عليه اهل النار يقولون له اي فلان اما كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول كنت امركم بالمعروف. ولا وانهاكم عن المنكر واتيه يا اخوان اهل الكتاب من اعظم ما ذموا به ترك العمل. قال الله تعالى واد اخذنا ولقد اخذنا واذا اخذنا ميثاق - 00:13:46
الآلية فبذوه وراء ظهورهم قال السلف تركوا العمل به الله تبارك وتعالى يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار حملوا التوراة كيف؟ اليهود. اليهود لماذا سموا مغضوبا عليهم - 00:14:15

لماذا سموا مغضوبا عليهم يا اخوان؟ بانهم علموا ولم يعملوا. فهم حملوا التوراة علما فهما لكنهم لم يحملوها تدبرا وعملا. لذلك كان مثلهم كمثل الحمار من اردا الامثلة التي ضربت للناس. ومن اردتها ايضا مثل ماذا - 00:14:45
الكل فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. في من ضرب هذا المثل يا اخوان في بلعام ابن باعوراء كان من اكابر علماء اليهود لكنه لما ترك العمل بعلمه كان كالكلب - 00:15:14

هل نحن بعيدون عن هذا كامة يا اخوان؟ النبي عليه الصلاة والسلام يقول لتركين السنن من كان قبلكم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن يعني هؤلاء هم المقصودون - 00:15:36
وهذا ترك العمل قد جاء في احاديث تبين ان هذه الامة مستتبع اليهود والنصارى فيه النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث جبير ابن نفير عن زياد ابن لبيد قال - 00:15:57

قال زياد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس فيه العلم. يعني ينتزع فقال زياد ايختلس العلم وفيينا القرآن؟ وقد قرأناه فوالله لنقرأنه. ولنقرئنه ابناءنا ولا - 00:16:16

ايقرؤنه من بعدهم يعني القرآن موجود بين ايدينا فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا زياد هذه التوراة والانجيل بين يدي اليهود والنصارى. يعني ما اغنت عنهم لما تركوا العمل بها - 00:16:45

يقول جبير فلقيت عبادة ابن الصامت فسألته عما قال زياد فقال اما والله لقد صدق الا اخبرك باول ما ينزع من ذلك ينزع الخشوع.
اما انه يوشك ان تدخل المسجد الجامع - 00:17:07

فلا تجد فيهم لله خاشعا. اذا يتواتر القرآن يتواتر الوحي ولكن يا اخوان لا يعمل الو به فيما اخوان نحن كطلبة علم اول ما نسأل عنه ونحاسب عليه العمل العمل - 00:17:34

ولد ولا دوب العلم لذلك العلم الذي لا يثمر عملا هذا علم عقيم علم لا ينفع والنبي عليه الصلاة والسلام كان يستعذ بالله من علم لا ينفعه لذلك يا اخوان ان اردت النجاة يوم القيمة - 00:17:59

كتالب علم لابد ان تعمل النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله ليعرف بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين. النبي عليه الصلاة والسلام يقول والقرآن حجة لك او عليك اذا اردت ان يبارك لك في العلم وتفتح لك ابوابه - 00:18:24

فعليك باي شيء عليك بالعمل. الله تعالى يقول واتقوا الله ويعلمكم الله. الله تعالى يقول ان تتقوى الله يجعل لكم فرقانا يعني يصبح عندكم بصيرة تميزون الحق من الباطل يا اخوان اكثر العلم ابواب من الله تفتح بالصدق - 00:18:45

وليس اسبابا من العبد تبذل بالحفظ وغيره هذه اسباب قوية متينة ينبغي ان تبذل. لكن ان لم يوفقك الله تعالى الى العمل لن يفتح عليك العلم. ابن الشيخ ابن جبريل رحمة الله هو من كبار العلماء في هذا الزمان - 00:19:10

يدرك ان العلم الذي حصله ابن تيمية كأسباب بشرية متذرع جدا على انسان ان يحصله يقول هذا العلم محض فتح وتوفيق الهي لهذا الرجل لما علم من صدقه فيما اخوان - 00:19:29

هذا هذا الامر اذا اردنا ان يفتح علينا بعلم لابد من العمل. اذا اردنا ان يؤثر في الناس تأثيرا حقيقيا لابد من العمل. الان انت تدخل الى خطبة تسمع بعض الخطباء يرعب ويذنب ويصبح - 00:19:54

لكن لا يؤثر في الناس شيئا واحيانا يؤثر تأثيرا ظاهرا يعني تجد الناس قد مثلا آخشعوا في الخطبة ربما ذرفوا الدموع وغير ذلك.
لكن هذا التأثير لم يحدث تغييرا - 00:20:14

لماذا لان التأثير يحتاج الى رصيد من الصدق والتأثير يا اخوان الكلمات التي ينطقها كل واحد منا ان لم يجريها على نفسه فيتأثر بها

اولا لن تؤثر في احد من عجيب ما مر معه يا اخوان انا كنت اسمع محاضرة - [00:20:31](#)

كنت اسمع محاضرة لشيخ والله نسيت اسم الشيخ ونسيت ما في المحاضرة تقريبا. لم اتذكر الا مسألة واحدة. رغم اني كتبت كل ما في المحاضرة من فوائد. لكن اخذني الملل في اخرها فتركت التسجيل - [00:21:01](#)

فذكر المحاضر الذي نسيت اسمه عن ابن الجوزي الامام المعروف الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذكر قصة وهي ان عبدا يعني مملوك رقيق جاء الى ابن الجوزي فطلب منه ان يخصص موعدة من مواعظه - [00:21:20](#)

في عم اعتاق الرقيق لان سيد هذا الرقيق كان يحضر عند ابن الجوزي. فاراد ان يتاثر سيده فيعتقه ابن الجوزي وعد هذا الرقيق ان يتكلم عن عن عتق الرقاب فانتظر شهر اشهر لم يتكلم ابن الجوزي. ثم بعد ذلك تكلم - [00:21:40](#)

فسمع السيد كلام ابن الجوزي فذهب فاعتقل هذا الرقيب فجاء هذا الرقيب الى ابن الجوزي يستفهم منه لماذا تأخر في الكلام تدرؤن ما السبب ابن الجوزي استحب ان يتكلم عن عتق الرقاب وهو لم يعتق - [00:22:09](#)

وكان ليس معه مال يعتق فيه رقيق فانتظر حتى جاءه مال فاشترى ريقا فاعتقله ثم تكلم انظر فجعل الله تعالى لكلامه قبولا. ابن الجوزي كان يحضر مجالسه يا اخوان عشرات الالوف - [00:22:30](#)

عشرات الالوف فيجلسون ما فيهم الا باك وخشوع ومطاطئ لرأسه ويسلم يأتي الى مجالس اناس يسلمون وآآكلامه لا يسمع من في المجلس كلامه يحتاج الى عدد كبير من المبلغين لينقلوا صوته ما يوجد - [00:22:51](#)

وسائل حديثة بهذا الصدق بأنه عمل بما علم جعل الله تبارك وتعالى لكلامه تأثيرا. فان الدعوة بلسان الحال ابلغ من الدعوة بلسان المقال. اختتم يا اخوان هذا التذكير لنفسي ولكم - [00:23:11](#)

بالتنبيه الى ان العمل المطلوب منك طالب علم ليس فقط قيام الليل ليس فقط المحافظة على الرواتب. ليس فقط المحافظة على الاذكار. ليس فقط المحافظة على ورد القرآن. ليس فقط التمسك بالسنن الظاهرة - [00:23:33](#)

ليس فقط مراقبة النفس وتزكيتها. ليس فقط ان تحاسب قلبك على خطراته وعلى ما يجري عليه. بل الام ما تنتظر منك اعظم من ذلك اه يا اخوان الامة تنتظر منك ان تكون صادقا بالحق. لا تخاف فيه لومة لائم. امرا بالمعروف مغيرا - [00:23:53](#)

مغيرا للمنكر ابن القيم رحمة الله لما ذكر طائفة من الزهاد والعباد الذين لا تحرر انوفهم ولا يبتلون ولا يؤذون لانكارهم المنكر قال والفساق خير حالا من هؤلاء. وان زهدوا في الدنيا جميما - [00:24:18](#)

الامة تنتظر منك ان تبني عنصرا بشريا يحمل الهم اكثر شيء تعاني منه الفسائل المجاهدة ما هو يا اخوان عدم وجود عنصر بشري صادق كاف يحمل القضية الان الجامعات لماذا لا يصبح عندنا من يصنع سلاح نوعي - [00:24:41](#)

لماذا ليس عندنا من يحاول تغيير الموازين ومعادلات القوى السبب الرئيسي يا اخوان انه لا يوجد من يحمل هم لا يوجد عنصر بشري يحمل هم. هذا حمل الهم لابد فيه من اتصال مع الوحي. والاتصال مع الوحي لا يكون الا بالعلم - [00:25:08](#)

وهذه وظيفتنا جميعا. اسأل الله تعالى ان ينفع بكم وان يفتح عليكم وعذرنا على الاطالة. واسأل الله تعالى ان يجمعنا دائما على خير والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - [00:25:28](#)

على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين تفضل. هي هلا تحاكي ببعض الاسئلة - [00:25:43](#)